الناس اربعة

من هم قادة العالم

وذوو النفوذ

كيف تجعل الناس يتهيبونك

الناس لك اربعة

رجل تتهيبه حين تستقبله وتظل تتهيبه بعدئذٍ

ورجل لا تتهيبه وقد تستضعفه حين تستقبله ولكن لا تلبث بعد عشرة قصيرة ان تستقويه وربما تضطر ان تتهيبه

ورجل تتهيبه حين تستقبله ولكن بعد عشرة قصيرة او طويلة تزول هيبته من نفسك وربما حملته على ان يتهيبك

ورجل تستضعفه مذ تستقبله وتحمله على ان يتهيبك دائماً

الطبقة الاولى

قادة الامم

اما الاول الذي تتهيبه أولاً وآخراً فهو العظيم النفس والجسد معاً. وعظمة نفسه مقرونة بالذكاء الطبيعي وقوة الجنان . وعظمة جسده مقرونة بالملامح الحادّة — أي ان اخلاقه جليّة في عينيه وسحنته

ويمتاز هذا المهوب بقوة ارادته وتنبهه ويقظه وحدّة ذهنه . ويكثر عناده في الامور ولا تندر إصابة رأيه وحكمته . فكأنّ القوة والفهم مجتمعان فيه. فاذا لم تكن مساوياً له فيهما سطا عليك من اول وهلة واستضعفك واضطررت ان تتهيبه

هذا الصنف من الناس اسبق الاصناف الاربعة الى قيادة الهيئة الاجتماعية واستلام مقاليد الامور واكثرها نفوذاً وسؤدداً . ويغلب ان يكون ذووه مديري

الاعمال المسيطرين وندر من يستسلم منهم لسيطرة حتى ولو كان مرؤوساً

وهم لا يبتغون المال لاجل المال بل لكي يستخدموه للنفوذ والاستقواء. وربما كانوا اكثر استقامة من سواهم لاعتمادهم على قوتهم. على انهم قلما يرثون للضعيف وان فعلوا فلسياسة غالباً لا دائماً

ولا ريب انهم هم العنصر الاهم في الاجتماع الانساني وربما كان رقيه متوقفاً عليهم حتى اذا كثروا فيه كان اسرع رقياً

وهؤلاء هم الذين نقول ان السعد خادمهم اذ نرى ان الامور موفقة لهم. والحقيقة اننا لا نشعر بان نفوذهم يقود الامور حسب رغبتهم. لانهم بما لهم من الهيبة يسطون على العناصر الاخرى العاملة في الاجتماع و يجعلونها كآلات في ايديهم. فتلك العناصر تعمل معاً لمصلحتهم. فهي بحسب الظاهر تعمل متباينة والحقيقة ان صاحب النفوذ يفتكر و يريد والعناصر العاملة تنفذ ارادته لا ارادتها فتتفق طبعاً ولهذا نرى الامور موفقة لهم

الامير بشير الشهابي ونابوليون

من الامثلة على هذا الصنف من الانام الامير بشير الشهابي فقد كان عظيم الهيبة جداً حتى ان خبره كان يلقي الرعب في كل لبنان. ويروى عنه انه لما استُقدم كأسير الى الاستانة ودخل على مجلس الوزراء وقفوا له في الحال وبعد ذلك خجلوا من انفسهم لوقوفهم لاسير لهم واتفقوا على ألاّ يرتكبوا هذه الغلطة بعد. ولكن لما دخل عليهم ثانيةً لم يشعروا الاّ وهم يقفون اجلالاً له

ومن هذا الصنف ايضاً نابوليون الاول ولكن كانت عظمة نفسه اغلب على عظمة جسده خلافاً للامير بشير ولهذا كانت له هيبة ومكانة في نفوس جيشه لم تكن لسواه فكان جنوده يطيعونه الطاعة العمياء كأنه هو ارادتهم وهم اعضاء جسمه التي تنفذ تلك الارادة

ويحكى عنه انه لما عاد من جزيرة ألبا التي كان قد نفى نفسه اليها كان كلما دخل الى بلدة فيها في فرنسا ينضم اليه جيشها مع ان الحزب الملكي يكون قد اقام الجيش لكي يرد نابوليون على اعقابه . ولما وصل الى غرينوبل استقبله نحو ٦ آلاف جندي ولم يكن معه حينئذ الا القليل من الجنود فاستوقف جنوده بعيداً وتقدم وحده الى ان قرب من جيش غرينوبل العامد الى مقاتلته . ثم ترجل عن جواده وتقدم الى تلك الصفوف وكان قائدها قد أمرها بتصويب بنادقها واطلاقها على نابوليون بحيث انها لو أُطلقت عليه لبذرته في الهواء هباءً منثوراً . على ان نابوليون ثبت الجنان فلم يهب . فبقي متقدماً حتى تصوبت البنادق اليه فقال بصوته الجهوري ,, انا نابوليون قائدكم . فهل تقتلون قائدكم ؟ ''

وكان القائد عند ذلك قد أمر باطلاق البنادق فبدل ان يطلقها الجنود نكسوها الاّ بندقية واحدة بقيت مصوبة اليه . وكأنّ الجنود صمّوا آذانهم عن اوامر قائدهم وفتحوها لصوت نابوليون . ثم تقدم نابوليون الى البندقية التي بقيت مصوبة نحوه وقال لجندتيها :,, أتقتل قائدك ؟ '' فاجاب الجندي :,, انها يا مولاي فارغة '' وسلمها اليه لكي يتحقق قوله

ولا ريب ان المستر روزفلت والامبراطور غليوم وامثالهما يعدون من هذا الصنف من البشر متفاوتين في الهيبة والنفوذ والفاعلية

الطبقة الثانية

من ذوي النفوذ

اما الثاني الذي لا تتهيبه بل قد تستضعفه حين تستقبله ولكن لا تلبث بعد عشرة قصيرة ان تستقويه ولا يبعد ان تضطر ان تتهيبه — فهو العظيم النفس دون الجسد وعظمة نفسه مقرونة بالذكاء الطبيعي وقوة الجنان ولكن ليس في ملامحه ما يدل على تلك العظمة بجلاء وقلّ ان تشعر بحدّة في عينيه

وهو كالاول من حيث قوة الارادة والتنبه والتيقظ وحدة الذهن والعناد

في الامور وإصالة الرأي والاّ فلا يتسنى له ان يصبح ذا سطوة وهيبة وسيطرة وانما يختلف عن الاول غالباً بالدهاء واستعمال الحيلة لانه يعتمد على قوة عقله اكثر من قوة فراسته . وقد لا يقل عن الاول في قوة جنانه وجرأته

ويغلب ان يكون اصحاب الدسائس والمكايد من هذا الصنف . واكثر اهل السياسة ومديري دفة الاحكام ومديري الاعمال الكبرى من متاجر وشركات الخ انما هم من هذا الصنف من البشر

هؤلاء هم الذين كلما عرفناهم ازددنا تهيباً لهم لاننا نشعر بقوة ارادتهم واصالة رأيهم ورسوخ كلمتهم وثباتهم على مبادئهم وجهادهم في تنفيذ ما ربهم

قد يمكن ان يكون منهم ابو الهدى الصيادي الرفاعي الذي كان صاحب النفوذ الاول في المابين الهمايوني . وربما كان بسمرك من هذا الصنف ايضاً . وكثيرون من اصحابنا المحنكين يعدون منه ايضاً . وهذا الصنف اكثر عدداً من الصنف الاول

الطبقة الثالثة

النافذون بالتهويل

اما الثالث الذي تتهيبه حين تستقبله ولكن بعد عشرة قصيرة أو طويلة تزول هيبته من نفسك وربما حملته على ان يتهيبك — فهو الذي تنحصر قوته في ملامحه ومظاهره الخارجية واما دماغه وجنانه فصغيران . هو الذي يغشك مظهره ويفضحه مخبره

روي ان رجلاً كهذا زار يوماً كبيراً من كبراء لبنان في أحد الاعياد . وكان عامة الناس يتوافدون على الكبير ويمثلون بين يديه ليهنئوه . فكان الذين لا يعرفون ذلك الذات العظيم ينحنون امام زائره الذي تقدمت الاشارة اليه لظنهم انه هو السري الامثل صاحب الدار لما رأوه من مهابته وعلاء طلعته حتى اذا عرفوا انه من طبقتهم خجلوا من انفسهم . وكان الذات يتميز غيظاً من

جراءً ذلك حتى انه اوعز اخيراً الى ذلك الرجل الأ يزوره وهو في ثوبه الانيق تحايداً لمثل هذا الغلط الفظيع

وكثيرون من اهل هذا الصنف من البشر الذين يغشك مظهرهم اذا كان عندهم قليل من الجرأة والاقدام والحزم استطاعوا التمويه والتهويل وظلوا في عيون المحيطين بهم من السذّج نافذين معظمين ومتسيدين مع ان رؤوسهم فارغة وقلوبهم ضعيفة

ويكثر في هذه الطبقة المغرورون الذين لا يدرون بغرورهم ولا يعرفون اقدار انفسهم فيتبعون غرورهم ويهوّلون على بسطاء الناس فيجوز تهويلهم . ولا يندر ان يكونوا من ذوي الدعاوي الفارغة ولكن مظاهرهم توءيد دعاويهم في نظر الساذجين فينخدعون بهم

كثيراً ما نرى من هؤلاء المدعين وهم ليسوا في العير ولا النفير ولا يملكون من رأس مال المعرفة شروى نقير ولكنهم يموهون على عامة الشعب ويتسيدون عليهم ويغنمون من ثمار اعمالهم مجاناً بلا استحقاق

الطبقة الرابعة

المنقادون

اما الناس الذين تستضعفهم منذ تستقبلهم وتحملهم على ان يتهيبوك دائماً فهم معظم العامة المنقادين الذين يكونون آلات في ايدي ذوي النفوذ والجاه . وهم الذين تعرب جلياً ملامحهم ومظاهرهم عن صغر نفوسهم وادمغتهم وارادتهم . ويكادون يكونون عديمي الرأي ولا ثقة لهم بانفسهم وينتظرون من يتسيطر عليهم ولا يكادون يحسنون عملاً بلا مدرّب يدربهم

التهيب نسبي

هذا بيان اجمالي لطبقات الناس بنسبة بعضهم الى بعض من حيث التهيب على ان الافراد يتنازعون النفوذ والهيبة واقواهم جناناً أسبقهم الى الفوز والتسيد والنفوذ . ولكن قد يكون لمعرفة هذه الحقائق شأن في الفوز وسطوة الواحد على

الآخر . فاذا اجتمع اثنان من طبقة واحدة من الطبقات السابق وصفها فاسبقهما الى التأثير والسطوة والاعتصام بهيبته الشخصية يتغلب على الآخر ويضطره الى تهيبه

وهذه هي سياسة بعض الناس ولا سيما الذين ليس لهم رأس مال كافٍ من الفهم الحقيقي في التغلب على غيرهم فانهم يبذلون جهدهم منذ اول مقابلة ان يؤثروا على الذين يجتمعون بهم تارةً بالتشامخ واخرى بالانفة وحيناً بالدعوي والايهام بالجاه وطوراً بالقحة والجسارة الى غير ذلك مما يصورهم في عين محاضرهم شيئاً عظيماً . ولكن لا يندر ان تنكشف حقيقة جوهرهم بعد حين فتنحط مكانتهم

واذ قد عرفت كل ذلك يسهل عليك ان تفهم كيف تسلك مع الناس . فلا تستسلم لهم ولا تحكم على مركزهم ومقدار نفوذهم قبل ان تعرف جوهرهم ولا تهول عليهم وتموه على عيونهم اكثر مما يحق لك لئلا يحطوا من مقامك متى عرفوا جوهرك . فاجتهد ان تعرف قدر نفسك وقدر غيرك معاً . واعطِ نفسك حقها وغيرك حقه

نقولا الحداد

استلفات نظر

نحن الآن في الثلث الاخير من السنة فاذا كنت ايها المشتركُ الكريم لم تدفع قيمة اشتراكك بعد فحتى متى تتأخر وانت تعلم ان الادارة تدفع كل نفقاتها سلفاً فحسبك ان تمهلك اشهراً بقيمة الاشتراك الزهيدة . فنرجو من جميع المشتركين الكرام غير الدافعين في الولايات المتحدة وكندا والبرازيل والارجنتين وسائر البلاد الاميركية وفي مصر وسوريا على الخصوص ان يتفضلوا بارسال بدلات اشتراكاتهم على الفور ولهم الفضل

وهنا نحث حضرات الوكلاء الافاضل الغيورين ان يبذلوا جهدهم بجمع الاشتراكات ولهم الشكر سلفاً